سلامة من بروكسيل يُطمئن: الاقتصاد بخير! بلحاج لـ"النهار": حماسة الدول تراجعت كثيراً موريس متى

إرتفع منسوب التفاؤل بولادة قريبة جداً للحكومة بعد تفكيك العقد التي واجهت عملية التأليف، لتسلك الامور مسار ها الايجابي ويقترب خروج الدخان الابيض مؤشراً لعودة الرئيس الحريري الي السرايا الحكومية لترؤس حكومة تنتظرها ملفات إقتصادية ومالية تحدّد مصير البلاد أمام حكومة الرئيس الحريري الجديدة تحديات وملفات إقتصادية ومالية تحتاج لمعالجات سريعة لوقف الانهيار الأقتصادي وتأكل المالية العامة مع إستمرار تراكم الديون وإرتفاع العجز الذي قارب 6 مليارات دولار نهاية العام 2018، لتبدأ مرحلة الاصلاحات المنتظرة التي و عد بها لبنان الجهات المانحة والمؤسسات الدولية. البيان الوزاري للحكومة الجديدة يجب ان يلاحظ في الصدارة الملفين المالي والاقتصادي، وضرورة تنفيذ مقررات مؤتمر سيدر والمشاريع الاستثمارية التي حملها لبنان للدول والجهات المانحة، مقابل تعهده بإصلاحات مالية و هيكلية تعيد الانتظام الي ماليته العامة وتحيى القطاعات الاقتصادية التي دخلت منذ سنوات غرفة العناية الفائقة. في كل الاحوال، عادت الايجابية الحكومية الي الاجواء لترتفع من جديد معنويات بعض الجهات الدولية والمؤسسات الخارجية لمساعدة لبنان في الخروج من محنته، و هذا ما سمعه مرة جديدة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة خلال لقاءاته في العاصمة البلجيكية بروكسيل، حيث إجتمع بحاكم البنك المركزي البلجيكي بيار وونش وطمأنه على الوضعين الإقتصادي والمالي في لبنان. أما اللقاء الاهم فكان مع المفوّض الأوروبي للشؤون الإقتصادية والمالية والضريبية والجمركية بيار موسكوفيشي وفي المعلومات وضع سلامة الجانب الاوروبي في أجواء الاوضاع المالية والاقتصادية والنقدية في لبنان، شارحاً كل نقاط القوة التي يمتلكها لبنان للنهوض من جديد، مشدداً على أهمية الاحتياطات النقدية التي يمتلكها المركزي وتتخطى 40 ملياراً. واكد للمسؤول الاوروبي قوة الليرة اللبنانية وإمكانات مصرف لبنان لحماية الاستقرار النقدي، مؤكداً ان لبنان يواجه بالفعل تحديات داخلية، لكن اقتصاده بخير، وأي تطورات سياسية إيجابية ستنعكس إيجابا على الوضعين المالي والاقتصادي. ولم يخف الجانب الاوروبي مخاوفه تجاه الوضع في لبنان، مشدداً على أهمية الاسراع في تشكيل حكومة والشروع بالاصلاحات لتتكامل مع الاجراءات النقدية التي يقوم بها لبنان للحد من تراكم الازمات، وأبلغ المسؤول الاوروبي سلامة ايضاً دعم الاتحاد الأوروبي والتزامه بتأمين التمويل المخصص للبنان في سياق مؤتمر "سيدر"، مع تشديده على ضرورة إيفاء لبنان بالتزاماته التي قطعها خلال المؤتمر. كما تطرق اللقاء بحسب المعلومات الى ملف اللاجئين السوريين والمساعدات التي تلقاها لبنان من الاتحاد الاوروبي لمواجهة هذه الازمة التي تكبد لبنان بحسب البنك الدولي، تكاليف مباشرة تناهز المليار دولار وغير مباشرة بحوالي ملياري دولار، في الوقت الذي أفادت الأمم المتحدة أن كلفة الحرب السورية على لبنان تبلغ نحو 14 مليار دو لار. وكانت كلمة لسلامة أمام غرفة التجارة العربية البلجيكية في بروكسيل، في حضور جميع السفراء العرب المعتمدين لدى بلجيكا والسفراء البلجيكيين المعتمدين في الدول العربية. والتقي الجالية اللبنانية في سياق جلسة نقاش مهمّة، حيث تمكّن المشاركون من طرح مختلف الأسئلة عليه بالعودة الي مؤتمر "سيدر" وما ينتظره العالم من لبنان على صعيد الاصلاحات المالية والهيكلية، فالانظار الى الحكومة الجديدة وكيف ستتعاطى مع الاجراءات القاسية التي يجب عليها تنفيذها ومنها ما قد يطاول المواطنين مباشرة ضمن خطة التقشف التي يجب السير بها. ويبدو ان الحماسة الدولية لبعض الدول والجهات المانحة خلال مؤتمر "سيدر" قد تراجعت كثيراً نتيجة التأخر القياسي في تشكيل الحكومة، ومنها من فقد هذه الحماسة نهائيا. بالفعل، يؤكد نائب رئيس البنك الدولي لمنطقة الشرق الاوسط فريد بلحاج لـ"النهار" ان الوضع في لبنان لطالما كان دقيقاً، والمطلوب هو البدء بالاصلاحات التي تعهد بها أمام المجتمع الدولي، خصوصا خلال مؤتمر "سيدر"، مشدداً على أهمية الشروع في الاصلاحات المتعلقة بقطاع الكهرباء والبني التحتية، ومنها الاتصالات والطاقة والمياه لتحفيز الاقتصاد وجذب المزيد من الاستثمارات ودعم النمو، وكلها خطوات تساهم في توفير المزيد من فرص العمل وإرساء دينامية جديدة في العجلة الاقتصادية. ويلاحظ بلحاج أن "الجهات المانحة والصديقة للبنان كانت تشاركه مع المسؤولين اللبنانيين الرؤية خلال مؤتمر سيدر وتنتظر تنفيذها، ولكن حتى الأن البنك الدولي لم ير تقدماً على صعيد هذه الالتزامات، فالاصلاحات التي تعهد بها لبنان خلال سيدر لم تسلك الطريق الصحيح بعد. ويقول: "بالتأكيد هنالك مخاوف حيال سيدر، ففي حال إستمرت الامور على حالها فكل تعهدات سيدر ستلغي، والحكومة اللبنانية لم تلتزم ما تعهدت به ولا حماسة بقيت للدول التي قررت مساعدة لبنان خلال سيدر نتيجة ما آلت اليه الامور" بالنسبة الى الوضع المالي والاقتصادي والمخاوف المستمرة. ويشدد بلحاج مرة جديدة على "صوابية السياسة النقدية التي يعتمدها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي يؤدي دورا محوريا وإيجابيا في الحفاظ على الاستقرار"، مشيراً الى ان البنك الدولي "لديه كل الثقة بأن مصرف لبنان سيضع مرة جديدة أسسا ويتخذ إجراءات مهمة للحفاظ على استقرار الاوضاع "وفي كل الاحوال، وعلى صعيد متصل بسيدر والاصلاحات، علمت "النهار" ان زيارة وفد من صندوق النقد الدولي أرجئت الى ما بعد تشكيل الحكومة لبت مصير سيدر وما التزمه لبنان على ضوء بعض التقارير السلبية حيال الوضع اللبناني. وفي هذا السياق، يحكي في بعض الكواليس الاقتصادية والمالية عن خطة مساعدة خارجية قد يطلبها لبنان في المرحلة المقبلة.